

## ( النحو الكوفي وعلم التفسير، مقارنة موضوعية )

د. عبد الهادي كاظم كريم .  
جامعة تلعفر / كلية التربية الأساسية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير رُسُلِهِ وخالقه أجمعين أبي القاسم محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الأئمة الطيبين الطاهرين المعصومين، وأصحابه الغر الميامين الذين لم ينقلبوا على أعقابهم بعد حين.

أما بعد:

فإن المدرسة الكوفية اللغوية والنحوية تكاد أن تكون انطلاقتها الأولى من النص القرآني المعجز، الذي كان المحرك الأساس لجهود العلماء على اختلاف مشاربهم وتنوع علومهم التي أبدعوا فيها في ذلك العصر، ولا سيما علماء اللغة العربية، ثم اتسع أفقها بعد ذلك؛ ليطّلع على لغة العرب، فيشمل شعرهم ونثرهم مؤسساً ومؤصلاً كل استعمال، وكل تركيب وكل دلالة على مستوى الحقيقة أو على مستوى المجاز في النص القرآني وفي كلام العرب؛ من أجل الوصول إلى مقارنة لغوية تساعد في فهم المعنى وإدراك الدلالة لكلام الله سبحانه وتعالى من خلال تلك المقاربة. فكان منهج هذه المدرسة يقوم على جعل القرآن الكريم خطاً للشروع الأول في البحث اللغوي، ثم النظر إلى ما سواه من الكلام العربي، والسعي للمقابلة والتقريب بينهما؛ لفهم كل نص منهما وتحليله وتحليلاً لغوياً صائباً يعتمد أصولاً لغوية ثابتة ومقتنة قادهم إليها النظر والبحث الدائبان في كلام الله عز وجل والكلام العربي.

وعلى وفق ذلك وبناءً عليه توافقت مدرسة الكوفة النحوية في منهجها وفي عدد من أصولها مع منهج المفسرين وأصولهم التي اعتمدوها في جهدهم التفسيري الذي يقوم على تحليل الكلام وبيان عناصره لفهمه ومعرفة دلالاته.

وفكرة هذا البحث تقوم على رصد هذا التوافق بين ما قرره النحويون الكوفيون، وبين ما سار عليه مفسرو القرآن العظيم في تفاسيرهم؛ لنخلص بعد ذلك إلى ربط الجانب النظري للغة العربية بجانبها التطبيقي؛ كي نزداد معرفة بكتاب الله تعالى وفهم معانيه

ودلالاته المباركة من خلال تدبر ألفاظه وتراكيبه. ومنهج البحث يقوم على اختيار نماذج متعددة لهذا التوافق من القرآن الكريم وبحثها ودراستها عند المفسرين والنحاة. ومن الله السداد والتوفيق إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سنقتصر في هذا البحث على أصليين أو قاعدتين أقرهما العلماء من المفسرين وأصحاب علوم القرآن، فنذكر لهما نماذج من القرآن الكريم بحسب ما يتسع لهما المكان والوقت، فنبحث في ما قاله النحويون الكوفيون والمفسرون بشأنها، وهذان الأصلان هما:

١- عدم الحذف أولى من الحذف.

٢- عدم التقدير أولى من التقدير<sup>(١)</sup>.

أولاً: عدم الحذف أولى من الحذف:

تتجلى هذه القاعدة اللغوية عند النحاة الكوفيين بما ذهبوا إليه في أنه "إذا تقدم الاسم المرفوع بعد "إن" الشرطية نحو قولك "إن زيد أتاني آت" فإنه يرتفع بما عاد إليه من الفعل من غير تقدير فعل. وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل، والتقدير فيه: إن أتاني زيد، والفعل المظهر تفسر لذلك الفعل المقدر<sup>(٢)</sup>. ومن الشواهد القرآنية على هذا قوله تعالى: ((وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)) (النساء: ١٢٨)، وخص الأخفش (ت: ٢١٥هـ) تقديم الفاعل هنا بأداة الشرط (إن)؛ لأنها أكثر الأدوات تمكناً في الشرط؛ ولأن الفعل ماضٍ لا يظهر الجزم في لفظه، فقال: "فجعل الاسم يلي {إن} لأنها أشد حروف الجزاء تمكناً. وإنما حسن هذا فيها إذا لم يكن لفظ ما وقعت عليه جزماً"<sup>(٣)</sup>. وأجاز ذلك الزجاج في الماضي مع (إن) وأدوات الشرط الأخرى وخص الفعل المضارع بضرورة الشعر، ولكن بتقدير فعل محذوف؛ فقال: "فأما التفرقة بين (إن) الجزاء والفعل الماضي فجيد. ولكن "إن" وقعت التفرقة بين "إن" والفعل المستقبل فذلك قبيح. إن قلت: إن امرأة تخاف - فهو قبيح، لأن "إن" لا يفصل بينها وبين ما يجزم، وذلك في الشعر جائز في (إن) وغيرها... فأما الماضي فـ "إن" غير عاملة في لفظه، و "إن" أم حروف الجزم. فجاز أن تفرق بينها وبين

الفعل، وامرأة ارتفعت بفعل مضمر يدل عليه ما بعد الاسم، المعنى إن خافت امرأة خافت فأماً غير "إن" فالفصل يقبح فيه مع الماضي والمستقبل جميعاً، لو قلت: "متى زيد جاءني أكرمته". كان قبيحاً. ولو قلت إن الله أمكنني فعلت كان حسناً جميلاً<sup>(٤)</sup>. وقال الرازي (ت: ٥٦٠٦): "قال بعضهم: هذه الآية شبيهة بقوله وإن أحد من المشركين استجارك فأجره ﴿التوبة: ٦﴾ وقوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴿الحجرات: ٩﴾ وهاهنا ارتفع امرأة بفعل يفسره خافت وكذا القول في جميع الآيات التي تلونها والله أعلم"<sup>(٥)</sup>.

ومثل ذلك قوله تعالى: ((وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون)) التوبة: ٦. ف(أحد) عند الكوفيين مبتدأ؛ لأنه "ابتدأ بعد (أن)، وإن يكون رفع أحداً على فعل مضمر أقيس الوجهين لأن حروف المجازاة لا يبتدأ بعدها. إلا أنهم قد قالوا ذلك في "أن" لتمكنها وحسنها اذا وليتها الاسماء وليس بعدها فعل مجزوم في اللفظ"<sup>(٦)</sup>. ورفض البصريون هذا الإعراب وعدوه خطأ؛ قال الزجاج (ت: ٥٣١١): "وأما الإعراب في أحد مع "إن" فالرفع بفعل مضمر الذي ظهر يفسره المعنى وإن استجارك أحد. ومن زعم أنه يرفع أحداً بالابتداء فخطأ. لأن الجزاء لا يتخطى ما يرفع بالابتداء ويعمل فيما بعده فلو أظهرت المستقبل لقلت: إن أحد يقيم أكرمه ولا يجوز إن يقيم أحد زيد يقيم. لا يجوز أن ترفع زيدا بفعل مضمر الذي ظهر يفسره ويجزم. وإنما جاز في "إن، لأن" إن، يلزمها الفعل. وجواب الجزاء يكون بالفعل وغيره. ولا يجوز أن تضمر وتجزم بعد المبتدأ. لأنك تقول ههنا إن تأتني فزيد يقوم، فالموضع موضع ابتداء. وإنما يجوز الفصل في باب "إن" لأن "إن" أم الجزاء، ولا تزول عنه إلى غيره، فأما أخواتها فلا يجوز ذلك فيها إلا في الشعر. قال عدي بن زيد:

فمتى واغل يزهرهم يحيوه وتعطف عليه كأس الساقى<sup>(٧)</sup>

وخطأ ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، جعل الاسم مبتدأ هنا، ولكنه لم يخطئ جعله فاعلاً متقدماً؛ إذ قال: "ومن الوهم في الأول أن يقول من لا يذهب إلى قول الأخصش والكوفيين في نحو {وإن امرأة خافت} {وإن أحد من المشركين استجارك} و {إذا السماء انشقت} إن المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لأنه خلاف قول من اعتمد عليهم وإنما

قَالَ سَهْوًا وَأَمَّا إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ أَوْ الْكُوفِيُّ فَلَا يَعِدُ ذَلِكَ الْإِعْرَابُ خَطَأً لِأَنَّ هَذَا مَذْهَبَ ذَهَبُوا إِلَيْهِ وَلَمْ يَقُولُوهُ سَهْوًا عَنْ قَاعِدَةٍ نَعَمِ الصَّوَابُ خِلَافَ قَوْلِهِمْ فِي أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ وَأَجَازُوا أَنْ يَكُونَ الْمَرْفُوعُ مَحْمُولًا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ كَمَا يَقُولُ الْجُمْهُورُ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَجْهًا ثَالِثًا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ مُسْتَدْلِينَ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ بِنَحْوِ قَوْلِ الزَّبَاءِ : ( ... مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَثِيدًا )<sup>(٨)</sup> . فَكَأَنَّ ابْنَ هِشَامٍ قَدْ التَّمَسَّ وَجْهًا آخَرَ مَقْبُولًا لِلْكُوفِيِّينَ بَعْدَ أَنْ خَطَأَ قَوْلُهُمُ الْأَوَّلَ بِجَعْلِ الْأِسْمِ مُبْتَدَأً ، مَهْوً مَا مَالُ إِلَيْهِ السِّيَوطِيُّ (ت: ٥٩١١) فِي جَعْلِ هَذَا الْأِسْمِ وَأَمْثَالِهِ فَاعِلًا مُتَقَدِّمًا اعْتِمَادًا عَلَى أَصْلِ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ " الْمُعْتَبَرُ أَيْضًا مَا هُوَ صَدَرَ فِي الْأَصْلِ فَالْجُمْلَةُ مِنْ نَحْوِ كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ وَنَحْوِ { فَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ } الْبَقَرَةُ ٨٧ وَنَحْوِ { فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ } غَافِرٌ ٨١ فَعَلِيَّةٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِي رُتْبَةِ التَّأْخِيرِ وَكَذَا جُمْلَةٌ مِنْ نَحْوِ يَا عَبْدَ اللَّهِ { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ } التَّوْبَةُ ٦ { وَالْأَنْعَامُ خَلَقَهَا } النُّحْلُ : ٥ { وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى } اللَّيْلُ ١ لِأَنَّ صَدُورَهَا فِي الْأَصْلِ أَفْعَالٌ وَالتَّقْدِيرُ أَدْعُو زَيْدًا وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ وَخَلَقَ الْأَنْعَامَ وَأَقْسَمَ بِاللَّيْلِ وَقَدْ تَكُونُ الْجُمْلَةُ ذَاتٌ وَجْهَيْنِ وَهِيَ اسْمِيَّةٌ أَصْدَرَ فَعَلِيَّةٌ الْعَجَزُ نَحْوُ زَيْدٍ يَقُومُ أَبُوهُ ... " <sup>(٩)</sup> .

ومثله قوله تعالى: ((يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) (النساء: ١٧٦) ، وقوله تعالى: ((وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)) (الحجرات: ٩)

وقوله تعالى: ((إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انشَرتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَمَتْ وَأَخَّرَتْ)) الانفطار: ١ - ٥ . وقوله تعالى: ((إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ)) (الانشقاق: ١ - ٦) ، فعلى

تفسير الكوفيين تكون ( امرؤ وطائفتان و السماء و الكواكب والبحار والقبور) مبتدأ خبره ما بعده ، أو فاعلاً متقدماً للأفعال التي بعدها<sup>(١٠)</sup> ، و وافقهم في ذلك الأخفش من البصريين<sup>(١١)</sup> ، "وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: فَإِنْ قُلْتَ: ارْتِفَاعُ الشَّمْسِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَوْ الْفَاعِلِيَّةِ؟ قُلْتَ: بَلْ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ، رَافِعُهَا فَعَلٌ مُضْمَرٌ يَفْسَرُهُ كُورَتْ، لِأَنَّ إِذَا يَطْلُبُ الْفَعْلُ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ.

انتهى. وَمِنْ طَرِيقَتِهِ أَنَّهُ يُسَمَّى الْمَفْعُولَ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَاعِلاً، وَلَا مُشَاحَةً فِي الْإِصْطِلَاحِ. وَلَيْسَ مَا ذُكِرَ مِنَ الْإِعْرَابِ مُجْمَعاً عَلَى تَحْتَمِهِ عِنْدَ النُّحَاةِ، بَلْ يَجُوزُ رَفْعُ الشَّمْسِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَالْكَوْفِيِّينَ، لِأَنَّهُمْ يَجِيزُونَ أَنْ تَجِيءَ الْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ بَعْدَ إِذَا، نَحْوُ: إِذَا زَيْدٌ يَكْرِمُكَ فَأَكْرَمَهُ"<sup>(١٢)</sup>. وعلى مذهب البصريين تكون هذه الاسماء بعد أداة الشرط فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعدها ؛ لأنَّ "سيبويه لا يرى إضافة الظرف المستقبل إلى الجمل الاسمية، والأخفش يراه، ولذلك قدَّر سيبويه في قوله: {إِذَا السَّمَاءُ انشقت} {الانشقاق: ١} ونحوه فعلاً قبل الاسم"<sup>(١٣)</sup> ، ومعنى "إِذَا السَّمَاءُ انشقت" "انصدعت وتفطرت، فيه حذف، والتقدير إذا انشقت السماء انشقت لأن إذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية، وما جاء من هذا ونحوه فمؤول محافظة على قاعدة الاختصاص، فالسمااء فاعل لفعل محذوف"<sup>(١٤)</sup>.

ومن الشواهد الأخرى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة / ١٧٧).

فمذهب سيبويه (ت: ٥١٨٠هـ) أن خبر (لكن) محذوف والمعنى: ولكن البرُّ من آمن بالله واليوم الآخر<sup>(١٥)</sup> ، وتابعه فيه قطرب (٢٠٦هـ)<sup>(١٦)</sup> ، والأخفش (ت: ٢١٥هـ) الذي عدّه شائعاً في كلام العرب كقولهم: (أكثرُ شربي الماء، وأكثرُ أكلي الخبز، وليس أكلك بالخبز، ولا شربك بالماء، ولكن تريد: أكثرُ أكلي أكل الخبز، وأكثرُ شربي شرب الماء)<sup>(١٧)</sup>.

وذهب الفراء (ت: ٢٠٧هـ) إلى نيابة المصدر عن اسم الفاعل، وذكر أن هذا الاستعمال وارد عن العرب بكثرة، فهم يخبرون عن الاسم بالفعل، ويخبرون عن الفعل بالاسم أي: يجعلون كلا منهما نائباً عن الآخر في موضعه فقال: (وأما قوله: ولكن البر من آمن بالله فإنه من كلام العرب أن يقولوا: إنما البر الصادق الذي يصل رحمه، ويخفي صدقته، فيجعل الاسم خبراً للفعل، والفعل خبراً للاسم؛ لأنه أمر معروف المعنى) <sup>(١٨)</sup> ومثله قول الشاعر <sup>(١٩)</sup>:

هُمْ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ وَالْآخِذُونَ بِهِ وَالسَّاسَةُ الْأُولُ  
فـ(الآخذون) نائب عن الفعل (يأخذون) وكذلك قول الشاعر <sup>(٢٠)</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا الْفَتَيَانُ أَنْ تَنْبَتَ اللَّحَى وَلَكِنَّمَا الْفَتَيَانُ كُلُّ فَتَى نَدَى <sup>(٢١)</sup>  
فقوله (أن تنبت) نائب عن الاسم والتقدير: ما الفتیان بنبت اللحي.

وكذلك التقدير والمعنى عند أبي عبيدة (ت: ٢١٠هـ) الذي ذكر (أن العرب تجعل المصادر صفات، فمجاز البر هاهنا مجاز صفة لـ (من آمن بالله) وفي الكلام: ولكن البار من آمن بالله) <sup>(٢٢)</sup>.

وتابع الطبري (ت: ٣١٠هـ) البصريين ومنهم سيبويه فيما ذهبوا إليه فأول الآية المباركة على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فقال: (وإنما معناه: ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر فوضع (من) موضع الفعل، اكتفاء بدلالته، ودلالة صلته التي هي له صفة من الفعل المحذوف كما تفعله العرب، فتضع الأسماء مواضع أفعالها التي هي بها مشهورة، فتقول: الجود حاتم، والشجاعة عنتر، وإنما الجود حاتم والشجاعة عنتر، ومعناها: الجود جود حاتم فتستغني بذكر حاتم إذا كان معروفاً بالجود، من إعادة ذكر الجود بعد الذي قد ذكرته، فتضعه موضع جوده؛ لدلالة الكلام على ما حذفته استغناء بما ذكرته مما لم تذكره، كما قيل: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ (يوسف/ ٨٢) والمعنى: أهل القرية) <sup>(٢٣)</sup>.

ورجح المبرد (ت: ٢٨٥هـ) في هذه الآية المباركة تأويل المصدر عن اسم الفاعل <sup>(٢٤)</sup>، وكذلك مكّي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، والطبرسي (ت: ٥٤٨هـ) <sup>(٢٥)</sup>، ورجح ابن

السراج، (ت: ٣١٦هـ) مذهب سيويه الذي أجازهُ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) أيضاً والقرطبي (ت: ٥٧٦هـ) وخالد الأزهري (٩٠٥هـ) (٢٦).

وجعل الزجاج المعنى قائماً على حذف المضاف بتقديرين: ولكن ذا البر من آمن بالله أو ولكن البربر من آمن بالله (٢٧)، فالأول على تأويل حذف اسم (لكن) وبقاء المضاف إليه والثاني على تأويل حذف المضاف من خبر (لكن)، وتابعه النحاس في التأويل الثاني على حد قول الخنساء (٢٨):

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتَ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ  
أي: ذات إقبال وذات إدبار، وأجاز أن يكون البر بمعنى البار (٢٩)، وسأوى البغوي (ت: ٥١٦هـ) بين هذين التأويلين؛ لورودهما في القرآن الكريم، فمن الأول قوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (آل عمران / ١٦٣)، والمعنى: ذوو درجات، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه / ١٣٢)، والمعنى: والعاقبة للمتقي؛ على نيابة المصدر عن اسم الفاعل، لكنه رجّح مذهب الفراء في جواز الإخبار بالأفعال عن الأسماء، وبالأسماء عن الأفعال، وهذا لا يخرج عن القول بنيابة المصدر عن اسم الفاعل، بل هو يشمل؛ لأنه أعم منه (٣٠)، وتابع الزمخشري الزجاج في تأويله السابقين، فقصر كلامه عليهما فقط (٣١)، وكذلك البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) (٣٢).

فتأويل الآية المباركة بالحذف يكون إما في المبتدأ أو في الخبر، ورجّح كل من النحاة والمفسرين ما ذهب إليه، وقد رجّح قسم آخر من النحاة الحذف من الخبر؛ لأنّ حذف المضاف ضرب من الاتساع والخبر أولى به من المبتدأ؛ لأنّ الاتساع في الأعجاز أولى منه في الصدور (٣٣)، ورجّح نحاة آخرون حذف المبتدأ؛ لأنه عين الخبر والمحذوف كالثابت، فيكون الحذف كلا حذف (٣٤).

وكل ما سبق من تأويل النحاة والمفسرين في هذه الآية الكريمة لا يكاد يخرج عن غرض التوفيق بين قواعد النحو والنص القرآني، وخلق الانسجام بينهما، وربما قادهم ذلك إلى إغفال المعنى، وما تدلّ عليه ألفاظ النص القرآني ويحمله السياق من دلالة (٣٥)، وقد ألمح إلى جانب المعنى هذا الفراء وأبو عبيدة من قبل، وأشار إليه عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) في بيانه لقول الخنساء الذي تقدم؛ فذكر أن إثارها لصيغتي (الإقبال

والإدبار)؛ كان لغرض إفادة معنى المبالغة، فقال: (وذلك أنها لم ترد بالإقبال والإدبار غير معناهما، فتكون قد تجوزت في نفس الكلمة وإنما تجوزت في أن جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر، ولغلبة ذلك عليها واتصاله بها، وأنه لم يكن لها حال غيرها)<sup>(٣٦)</sup>، وكذلك يكون المعنى في الآية المباركة التي جاءت لتوكيد معنى أن البر يتجلى في الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب السماوية والنبين وبالعمل من الصلاة والزكاة والإيفاء بالعهد والصبر في السراء والضراء، والصدق والتقوى، ولعل هذا المعنى جعل العكبري يذكر هذا التأويل أولاً<sup>(٣٧)</sup>، وهو ما رجحه الرضي الاسترابادي (ت: ٥٦٨٦هـ) أيضاً؛ لأن التأويل بالحذف قد يذهب بمعنى التأكيد والمبالغة الذي جاءت به الآية من خلال الإخبار بالمصدر<sup>(٣٨)</sup>، وهذا ما استحسنه أبو حيان (ت: ٥٧٤٥هـ) أيضاً<sup>(٣٩)</sup>، ونص عليه ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) بقوله: (ولكن البر من آمن: إخبار عن المصدر باسم الذات للمبالغة كعكسه في قولها: (فإنما هي إقبال وإدبار) وذلك كثير في الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا﴾ (الملك/ ٣٠)<sup>(٤٠)</sup>. وأجاز الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) أن يكون المصدر (البر) بمعنى اسم الفاعل، أي نائبا عن اسم الفاعل؛ لإفادة المبالغة، ولكنه رجح مذهب البصريين - تأويل حذف المضاف والتقدير: بر من آمن؛ لأن الجثة لا يخبر بها عن المعنى<sup>(٤١)</sup>، وهذا تعليل النحاة<sup>(٤٢)</sup>، ويبدو أن ما أشار إليه الفراء وأبو عبيدة والرضي وما فصل القول فيه عبد القاهر الجرجاني هو الأرجح من حيث المعنى، ومن حيث الأصل في النحو، فدلالة الآية تقتضي تأكيد المعنى أو المبالغة فيه؛ لأن فيها اعتراضاً لشبهة عقائدية ترتبط بالدين، فمن اللازم نفيها بتوكيد ومبالغة؛ وكذلك فإن الأصل النحوي يقتضي ترجيح عدم الحذف على الحذف فالقول بالنيابة ليس فيه حذف بالإضافة إلى أن ذلك وارد عن العرب، وهو سنة من سنتها في القول وقد أورد العلماء عليه الشواهد الكثيرة من النثر والشعر.

ثانياً: عدم التقدير أولى من التقدير:

مقتضى هذا الأصل أن معنى الكلام إذا دار بين الحمل على تقدير شيء محذوف أو لفظ محذوف من الكلام وبين عدم تقدير ذلك فعدم التقدير أولى بالاتباع والحمل عليه

في الحصول على المعنى والدلالة عليه ، ولا يركن إلى التقدير إلا إذا تطلبه المعنى ، ولا بد في هذه الحال من قيام الدليل والحجة عليه لقريره واثباته<sup>(٤٣)</sup>.

ومن الشواهد القرآنية على ذلك قوله تعالى : «وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبِغٌ لِلْكُلَيْنِ» ﴿المؤمنون/٢٠﴾ إذ قيل إن قوله تعالى (بالذهن) متعلق بمحذوف يكون حالاً من ضمير الشجرة المستتر في (تنبت) وتقدير المعنى : تنبت ملتبسة بالدهن الذي هو عصارة كل ما فيه دسم<sup>(٤٤)</sup>.

وجعل الفراء (بالدهن) متعلقاً بـ(تنبت) اللازم ؛ لأنها دليل على تعديته بالحرف ولو كان الفعل متعدياً بنفسه لسقطت الباء، ونظير ذلك كثير في القرآن ، نحو قوله تعالى : «يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ» ﴿النور/٤٣﴾ وقوله تعالى «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ﴿البقرة/٢٠﴾ ، أو تكون الباء زائدة للتوكيد ؛ لأن الفعل (تنبت) جاء متعدياً بنفسه مرةً وبالحرف مرةً أخرى فهو من باب (فعلت وأفعلت) بمعنى واحد ؛ كقولهم : خذ بالخطام، وخذ الخطام، وتعلقت بزيد ، وتعلقت زيداً، ومطرت السماء وأمطرت ، ونبتت وأنبتت ، فهما لغتان فصيحتان<sup>(٤٥)</sup>، كقول زهير<sup>(٤٦)</sup> :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا انْبَتَ الْبَقْلُ  
وقد قرئت الآية المباركة (تنبت بالدهن) أيضاً<sup>(٤٧)</sup>، وتأول أبو عبيدة الآية المباركة على زيادة الباء فقط؛ لأنها من الحروف التي ترد زائدة في كلام العرب بكثرة، نحو قوله تعالى: «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ» ﴿الحج/٢٥﴾، وقوله تعالى: «فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ» ﴿الحاقة/٤٧﴾<sup>(٤٨)</sup>، وكذلك المعنى عند الاخفش كقوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» ﴿البقرة/١٩٥﴾ والتقدير: تلقوا أيديكم<sup>(٤٩)</sup>، وتابعهما في هذا ابن قتيبة إذ جعلها كقوله تعالى: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» ﴿العلق/١﴾، والمعنى: اقرأ اسم ربك، وقوله تعالى: «فَسَتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ، بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ» ﴿القلم/٥-٦﴾، والمعنى: أيكم المفتون، وكقول الاعشى<sup>(٥٠)</sup> :

ضَمِنْتُ بَرَزُقَ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا مِلءَ الْمَرَاجِلِ وَالصَّرِيحَ الْأَجْرَدَ<sup>(٥١)</sup>

والمعنى : ضمنت رزق عيالنا أرماحنا، وعلل الطبري زيادة الباء في هذه النصوص وعدم زيادتها في نصوص آخر من كلام العرب؛ لأن الباء يكنى بها عن الأفعال فإذا أردت أن تُكنى عن قولك (ضربت عمراً) تقول: فعلت به، فمجيء الباء أو عدم مجيئها بمعنى واحد<sup>(٥٢)</sup>، إلا أنه رجح أن تكون الباء متعلقة بـ(تنبت)؛ للدلالة على معنى أن هذه الشجرة تنبت بثمر الدهن<sup>(٥٣)</sup>، وتابع أبو اسحق الزجاج الفراء في ما ذهب إليه، فالباء متعلقة بالفعل (تنبت)، والمعنى تنبت وفيها دهن ومعه دهن، كما تقول: جاء زيد بالسيف، أي: جاء ومعه السيف<sup>(٥٤)</sup>، وتأول النحاس الآية على ثلاثة أوجه : الأول- زيادة الباء كما قال أبو عبيدة ، والثاني- تعلقها بالفعل (تنبت) كما قال الفراء والزجاج ، والثالث- أن تكون الباء متعلقة بالمصدر الذي دل عليه الفعل (تنبت)<sup>(٥٥)</sup>، وذهب مكي بن أبي طالب إلى أن قوله تعالى (بالدهن) مفعول ثانٍ لـ(تنبت) أو حال من المفعول الأول المحذوف والتقدير: (تنبت جناها بالدهن) أي: وفيه دهن على وفق القراءة الثانية (تنبت)، وعلى وفق القراءة الأولى (تنبت) يكون الجار والمجرور في محل نصب مفعولاً به والباء لتعدية الفعل، أو في محل نصب حال، وكذلك المعنى إذا كان(تنبت)و(أنبت) بمعنى واحد<sup>(٥٦)</sup>، وجعل الواحدي(ت: ٤٦٨هـ) معنى الآية المباركة قائماً على معنى التعدية الذي أفاده الباء، فالمعنى: تنبت الدهن؛ لأنه يُعصر من الزيتون<sup>(٥٧)</sup>.

وجعل الزمخشري الجار والمجرور (بالدهن) في محل نصب حالاً لفاعل (تنبت) والمعنى تنبت ودهنها فيها<sup>(٥٨)</sup>، وأجاز الرازي أن يكون (بالدهن) حالاً من ضمير الفاعل في (تنبت) أو من المفعول به المحذوف، وتقدير المعنى: تنبت زيتونها وفيه الزيت<sup>(٥٩)</sup>.

ونسب القرطبي هذا التأويل لأبي علي الفارسي(٣٧٧هـ)<sup>(٦٠)</sup>، وذكر أبو حيان هذه التأويلات من دون ترجيح لواحدٍ منها<sup>(٦١)</sup>، وأول الشوكاني(ت: ١٢٥٠هـ) الآية على وفق قراءتها، فاصلاً بينهما في المعنى ، فعلى القراءة الأولى يكون قوله تعالى: (بالدهن) متعلقاً بمحذوف يقع حالاً لضمير الفاعل، والمعنى: تنبت في نفسها متلبسةً بالدهن، وعلى القراءة الثانية يكون الباء بمعنى (مع) يفيد المصاحبة، والمعنى تُنبت جناها ومعه الدهن

وساوى ابن عاشور بين معنى الملابس والمصاحبة وكذلك الإلصاق، فهذه الألفاظ مترادفة في الدلالة عنده فمعنى قوله تعالى: (تبت بالدهن) أنها تبت ملابساً للدهن<sup>(٦٣)</sup>. ولعل أفضل تأويل لهذه الآية المباركة ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب القيسي، الذي لا يخرج عما قاله الفراء، إذ قلب ألفاظ الآية على ما تحتمله من بناء وصياغة أو تركيب فأعطى لكل تركيب منها دلالة التي يفيدها، وفي نتيجة الأمر جمع المعاني المختلفة التي يدل عليها قوله تعالى وما يتسع لحملها وبيانها .

ومثل ذلك قوله تعالى أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ (غافر/ ١٠)

والظاهر من كلام الطبري تعلق (إذ) بالمقت الأول، أي: بمقت الله سبحانه وتعالى؛ لأنّ المعنى عنده: (إنّ الذين كفروا بالله ينادون في النار يوم القيامة إذا دخلوها فمقتوا بدخولها أنفسهم حين عاينوا ما أعدّ الله لهم فيها من أنواع العذاب، فيقال لهم: لمقت الله إياكم أيها القوم في الدنيا إذ تدعون للإيمان بالله فتكفرون، أكبر من مقتكم اليوم أنفسكم لما حلّ بكم من سخط عليكم)<sup>(٦٤)</sup>، وكذلك المعنى عند الزجاج قائم على التقابل الدلالي بين موقفين أو حالين مختلفين في المكان والزمان، فقال في معنى هذه الآية المباركة (إنّ الذين كفروا ينادون إذا كانوا في حال العذاب لمقت الله إياكم في الدنيا) إذ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ، ﴿أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ إذ عذبتهم في النار<sup>(٦٥)</sup>.

وعلق النحاس (إذ تدعون) بـ(مقت الله) والمعنى على التقديم والتأخير، فالذين كفروا يعطون كتابهم يوم القيامة فإذا نظروا فيه وجدوا سيئاتهم، ومقتوا أنفسهم فينادون لمقت الله إياكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون<sup>(٦٦)</sup>، وإلى هذا المعنى ذهب كثير من المفسرين<sup>(٦٧)</sup> وتأول ابن جني (ت: ٥٣٩٢هـ) هذه الآية فذهب إلى أنّ (إذ) في المعنى متعلق بقوله تعالى: (لمقت الله)، وفي اللفظ متعلق بمحذوف، فقال: (فإذا كان المعنى عليه ومنع جانب الإعراب منه، أضمرت ناصباً يتناول الظرف، ويدل المصدر عليه حتى كأنه قال بآخره: مقتكم إذ تدعون)<sup>(٦٨)</sup>، فقد فطن ابن جني إلى تعارض قواعد النحو ودلالة الآية المباركة فحاول الجمع بينهما من دون الإخلال بما يقتضيه كل منهما وأراه قد وفق في ذلك فأظهر لنا حبكة النص القرآني، ودلالته البيانية في التعبير عن المعاني، فقد رجح

جانب المعنى مطوعاً له جانب الإعراب، وتأول مكي بن أبي طالب تعلق (إذ) بفعل مضمر تقديره : اذكروا ليدل على معنى التحير والندم عند الذين كفروا<sup>(٦٩)</sup>، وردّه الآلوسي؛ لأنه خلاف المتبادر إلى الذهن<sup>(٧٠)</sup>.

ومال الزمخشري نحو المعنى فحمل النص عليه ، فعلق (إذ) بالمقت الأول مجوزاً الفصل بين الصلة والموصول فقدر المعنى : أن يقال لهم يوم القيامة : كان الله يمقت أنفسكم الأمارة بالسوء والكفر حين كان الأنبياء (عليهم السلام) يدعونكم إلى الإيمان فتكفرون، أشدّ مما تمقتونها وأنتم اليوم في النار و(إذ) يفيد التعليل<sup>(٧١)</sup>.

وربط الطبرسي بين نظم النحو والمعنى ؛ فمنع تعلق (إذ) بـ(لمقت الله) ؛ لأن المصدر - كما قرر النحاة - لا يفصل بينه وبين معموله بأجنبي وكذلك فإن (لمقت) مصدر وهو - هنا - مبتدأ خبره قوله تعالى : (أكبر من مقتكم أنفسكم) والمصدر إذا وقع مبتدأً أو أخبر عنه لا يتعلق به شيء ؛ لأن الإخبار عنه يؤذن بتمامه ، وما يتعلق به يؤذن بنقصانه<sup>(٧٢)</sup>، وكذلك منع تعلق (إذ) بالمقت الثاني وهو قوله تعالى (من مقتكم أنفسكم)؛ لاختلاف الزمن بينها فرمان المقت يوم القيامة وزمان (إذ) كان في الدنيا على ما قرر المفسرون<sup>(٧٣)</sup>، ومنع أيضاً تعلق (إذ) بـ (تدعون)؛ لعدم صحته؛ لأن جملة (تدعون) مضافة إلى الظرف (إذ) نفسه، ولا يعمل المضاف إليه في المضاف شيئاً<sup>(٧٤)</sup>.

وتأول تعلق (إذ) على وجهين، الأول : تعلقه بمحذوف - كما قال ابن جني - دل عليه الكلام، والتقدير : مقتم إذ تدعون، وتابعهما البيضاوي وأبو حيان وابن هشام والزركشي والشوكاني<sup>(٧٥)</sup>، والثاني: تعلق (إذ) بالمقت الثاني على تأويل تسمية الشيء بما يؤول إليه<sup>(٧٦)</sup>.

وغلب الرازي جانب المعنى؛ فتأول الآية على الحذف، وعلى التقديم والتأخير، والتقدير: لمقت الله إياكم حال تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم، ومقت الله قد يكون في الآخرة مع وقت مقت الذين كفروا ، وقد يكون في الحياة الدنيا في وقت الدعوة إلى الإيمان<sup>(٧٧)</sup>، وخطأ أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشري ومن وافقه من النحاة والمفسرين؛ لأنه مخالف لقواعد النحو في عدم الفصل بين الصلة والموصول<sup>(٧٨)</sup>، وردّ عليه بجواز ذلك على الاتساع في الظروف عند العرب ففصلوا بها

بين الصلة والموصول <sup>(٧٩)</sup>، ورجحَ تعلق (إذ) بعامل محذوف والتقدير : مقتكم إذ تدعون، كما أجاز تعلقه بفعل محذوف تقديره (اذكر)، فيكون زمن المقتين واحداً في الآخرة؛ لإفادة التنبيه والتوبيخ والتقريع سواء كان من الملائكة للذين كفروا أم بين الذين كفروا أنفسهم أم بينهم وبين رؤسائهم أم بينهم وبين الشيطان <sup>(٨٠)</sup>، وردَّ سراج الدين الحنبلي (ت: ٥٧٧٥هـ) على أبي حيان تخطئه للزمخشري <sup>(٨١)</sup>؛ فقد ما ذهب إليه الزمخشري صحيحاً جارياً على وفق مذهب الكوفيين الذين أجازوا الفصل بين المصدر وصلته بالظروف اتساعاً، وعدَّ وصف أبي حيان للزمخشري بأنه حسدٌ على وفق قول الشاعر <sup>(٨٢)</sup>:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالْقَوْمُ اَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ  
كَضُرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوِجْهَهَا كَذِباً وَزوراً إِنَّهُ لَذَمِيمٌ <sup>(٨٣)</sup>

وجعل قسم من المفسرين (إذ) للتعليل - كما ذكر الزمخشري - وليس ظرفاً فزمن المقتين واحداً <sup>(٨٤)</sup>، والمعنى : (لمقت الله إياكم الآن أكبر من مقتكم أنفسكم لما كنتم تدعون إلى الإيمان فتكفرون) <sup>(٨٥)</sup>، وأجاز الألوسي تعلق (إذ) بقوله تعالى: (أكبر من مقتكم) والمعنى (لمقت الله تعالى أنفسكم أكبر من مقتكم إياها؛ لأنكم دعيتم مرة بعد مرة إلى الإيمان فتكرر منكم الكفر) <sup>(٨٦)</sup>، أو أن يتعلق بالمقت الثاني والمعنى : أنهم مقتوا أنفسهم؛ لأنهم دعوا مراراً إلى الإيمان فكفروا، كما يجوز التعلق بمقت الله سبحانه <sup>(٨٧)</sup>، ولكنه استحسن هذا المعنى وإن كان مجازاً بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب في وقت مقتهم لأنفسهم حين معاينتهم ما حل بهم <sup>(٨٨)</sup>، وعليه أجاز تعلق (إذ) بقوله تعالى (أكبر) والمعنى (لمقت الله تعالى أنفسكم أكبر من مقتكم إياها؛ لأنكم دعيتم مرة بعد أخرى إلى الإيمان فتكرر منكم الكفر، وزمان المقتين واحد على ما هو المتبادر)، كما أجاز تعلق (إذ) بالمقت الثاني فهم قد دعوا مراراً إلى الإيمان فكفروا، فقد تكررت دعوة الأنبياء والمرسلين لهم ، وتكرر كذلك كفرهم مراراً ؛ ولذا جاء التعبير بالفعل المضارع الذي أفاد الاستمرار التجديدي <sup>(٨٩)</sup>.

ومن الشواهد على هذا الأصل أيضاً قوله تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾

﴿القصص/٥٨﴾ مذهب الكوفيين ومنهم الفراء<sup>(٩٠)</sup> في نصبها على التمييز ، وقد ذكر الفراء ، أن أصل الكلام إسناد الفعل (بطرت) إلى المعيشة فالمعيشة هي التي أبطرت القرية ثم أسند الفعل إلى القرية، فنُصبت المعيشة على التمييز ؛ لأنها تفسر معنى البطر، على نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ ﴿النساء/٤﴾<sup>(٩١)</sup>، فالتمييز في هذه الشواهد جميعها محوّل عن الفاعل عند الفراء، وهذا التحوّل أو العدول يدلّ على معانٍ بلاغية مرادة من تعبيره وسياقه كالاتساع والشمول والمبالغة في المعنى<sup>(٩٢)</sup> والتفصيل بعد الاجمال، والإيضاح بعد الإبهام، فدلالته أوقع في النفس وأكثر تشويقاً<sup>(٩٣)</sup>.

ولا فرق في النكرة والمعرفة في التمييز عند الكوفيين، واشترط البصريون أن يكون نكرة<sup>(٩٤)</sup>، وقد قرّن سيبويه بين التمييز والحال في أنهما لا يقعان إلّا نكرتين،<sup>(٩٥)</sup> وجعل بعض النحاة هذا الاستعمال شبيهاً بالتمييز حملاً على الشبيه بالمفعول به في قولهم : محمد الحسن الوجه<sup>(٩٦)</sup> لكن الواقع اللغوي والاستعمال العربي يرجح مذهب الكوفيين في مجيء التمييز معرفة ؛لأنه يُزيل الإبهام عن جملة المتقدمة عليه، وقد جاءت شواهد عديدة من القرآن الكريم وكلام العرب تؤيده<sup>(٩٧)</sup>.

وتأول أبو عبيدة قوله تعالى : ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ على الاسناد المجازي<sup>(٩٨)</sup> الذي تأول ابن قتيبة المعنى على وفقه ب : أبطرت معيشتها، على نحو قولهم : أبطرك مالك فبطرت<sup>(٩٩)</sup>، وهذا المعنى ذكره الفراء من قبل كما مر وتابعهما فيه الطبري الذي نسب هذا المعنى إلى يونس بن حبيب أيضاً<sup>(١٠٠)</sup>.

وتأول الزجاج النصب في معيشتها على حذف حرف الجر (في) والمعنى : بطرت في معيشتها، والبطر الطغيان بالنعمة،<sup>(١٠١)</sup> ونسب النحاس ومكي بن أبي طالب هذا التأويل للمازني<sup>(١٠٢)</sup> (٢٤٩هـ) وتأول مكي الآية المباركة على تضمين (بطرت) معنى الفعل (جهلت) ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، والمعنى: جهلت شكر معيشتها<sup>(١٠٣)</sup>، وهو تأويل غير بعيد قد تسعه دلالة الآية المباركة.

وأجاز الزمخشري نصب (معيشتها) على نزع الخافض، ونصبها على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أي: بطرت أيام معيشتها، وتضمنين الفعل (بطرت) معنى

كفرت وغمطت، لكنه قدم النصب على نزع الخافض وآخر التضمين<sup>(١٠٤)</sup> ورجح ابن عطية النصب على التمييز<sup>(١٠٥)</sup> واقتصر عدد من المفسرين على نصب (معيشتها) على حذف حرف الجر<sup>(١٠٦)</sup> ورجح العكبري النصب على التضمين بمعنىين: كفرت نعمتها أو جهلت شكر معيشتها<sup>(١٠٧)</sup> وأجاز أبو حيان كل ما قيل في توجيه نصب معيشتها، لكنه رجح ما ذهب إليه الكوفيون، من النصب على التمييز أو شبه المفعول به<sup>(١٠٨)</sup>. وأجاز الآلوسي نصب (معيشتها) على تضمين الفعل (بطرت) معنى الفعل المتعدي (كفرت)، أو على نزع الخافض، أي: في معيشتها، أو على الظرف ولكنه رجح مذهب الكوفيين<sup>(١٠٩)</sup>.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة القصيرة والوجيزة في رحاب النص القرآني المعجز، وآيات الله سبحانه وتعالى المباركة العظيمة في سفره الخالد أبد الدهر، ضمن أفق البحث اللغوي النحوي التفسيري، نستطيع أن نشير - من خلال ذلك - إلى نقاط متعددة بوصفها نتائج لهذا البحث، هي:

١- المفسرون يعتمدون على علماء اللغة ولاسيما النحويون في تفسير النصوص القرآنية وتأويلها وبيان معانيها، وما لم يذكره علماء اللغة على اختلافهم قلما تجد له تفسيراً، أو تأويلاً عند اغلب المفسرين ولاسيما المتقدمين منهم.

٢- في بعض المواضع يكون حمل الآية على ظاهرها من دون تأويل، أرجح من تأويلها؛ لأن ظاهرها قد يدل على أكثر من دلالة قد تكون مرادة ومقصودة على خلاف التأويل الذي قد ينحصر بدلالة واحدة.

٣- متابعة المفسرين الكوفيين في مواضع متعددة ولاسيما الفراء منهم.

٤- المفسرون يرجحون ما يراه الكوفيون في كثير من المواضع على الرغم من اتباعهم للمذهب البصري، ومرة يصرحون بذلك ومرة أخرى لا يصرحون.

٥- النحو الكوفي يكاد يكون أقرب إلى النص القرآني وتفسيره.

٦- توجيهات الكوفيين النحوية تكاد تخلو من التمثل والاجحاف والركاكة؛ فهي تساير النص وتتماشى معه بيسر ووضوح.

٧- النحو الكوفي يزواج بين الأصل النحوي والاستعمال اللغوي والمعنى أو التفسير ، حتى تحسّه منبثقاً من داخل النصّ وجوهره؛ فلا يجد الباحث فيه غرابة أو تقاطعاً أو تنافراً بينه وبين النصّ اللغوي في كثير من الأحيان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فإن المدرسة الكوفية اللغوية والنحوية تكاد أن تكون انطلاقتها الأولى من النصّ القرآني المعجز، الذي كان المحرك الأساس لجهود العلماء على اختلاف مشاربهم وتنوع علومهم التي أبدعوا فيها في ذلك العصر، ولا سيما علماء اللغة العربية ، ثم اتسع أفقها بعد ذلك ؛ ليطّلع على لغة العرب ، فشمّل شعرهم ونثرهم مؤسساً ومؤصلاً كل استعمال ، وكل تركيب وكل دلالة على مستوى الحقيقة أو على مستوى المجاز في النصّ القرآني وفي كلام العرب ؛ من أجل الوصول إلى مقاربة لغوية تساعد في فهم المعنى وإدراك الدلالة لكلام الله سبحانه وتعالى من خلال تلك المقاربة. فكان منهج هذه المدرسة يقوم على جعل القرآن الكريم خطّ الشروع الأول في البحث اللغوي، ثم النظر إلى ما سواه من الكلام العربي ، والسعي للمقابلة والتقريب بينهما ؛ لفهم كل نصّ منهما وتحليله تحليلاً لغوياً صائباً يعتمد أصولاً لغوية ثابتة ومقننة قادهم إليها النظر والبحث الدائبان في كلام الله عزّ وجلّ والكلام العربي .

وعلى وفق ذلك وبناء عليه توافقت مدرسة الكوفة النحوية في منهجها وفي عدد من أصولها مع منهج المفسرين وأصولهم التي اعتمدوها في جهدهم التفسيري الذي يقوم على تحليل الكلام وبيان عناصره لفهمه ومعرفة دلالاته .

وفكرة هذا البحث تقوم على رصد هذا التوافق بين ما قرره النحويون الكوفيون، وبين ما سار عليه مفسرو القرآن العظيم في تفاسيرهم ؛ لنخلص بعد ذلك إلى ربط الجانب النظري للغة العربية بجانبها التطبيقي ؛ كي نزداد معرفة بكتاب الله تعالى وفهم معانيه ودلالاته المباركة من خلال تدبر ألفاظه وتراكيبه. ومنهج البحث يقوم على اختيار نماذج متعددة لهذا التوافق من القرآن الكريم وبحوثها ودراساتها عند المفسرين والنحاة.

ومن أهم النتائج التي أفادها البحث ، أن النحو الكوفي يكاد يكون أقرب من صنوه البصري إلى طبيعة النصّ القرآني ولغته التي نزل بها . ومنها أن قسماً من المفسرين يعتمد

ما ذهب إليه النحويون الكوفيون ويرجحهُ في تحليل تركيب الآيات القرآنية وتفسيرها من غير تصريح بذلك في كثير من الأحيان .  
الهوامش:

(١) يُنظر : البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م: ٣ / ٤٧٧. وكنز العرفان في فقه القرآن : المقداد السيوري الوفاة: (ت: ٨٢٦ هـ)، المطبعة : حيدري - طهران ، المكتبة الرضوية - طهران ، سنة الطبع : ١٣٨٥ : ١ / ١٦٠ ، ٢ / ٢٩٣.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م: ٢ / ٥٠٤. وينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م: ٢ / ٨٦. وينظر : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م: ١ / ٣٩٦.

(٣) معاني القرآن : أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م: ١ / ٢٦٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه : ١١٦ / ٢ - ١١٧. وينظر: إعراب القرآن : أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، منشورات محمد علي بيزون، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ : ١ / ٢٤١. وإعراب القرآن : علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ) تحقيق ودراسة: إبراهيم الإياري ، دارالكتاب المصري - القاهرة ودارالكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت ، الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠ هـ : ١ / ٣٧ ، ٣٨٤.

(٥) التفسير الكبير : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠

هـ: ٢٣٥ / ١١. ويُنظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ: ٥٠٩ / ٢. وفتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ: ٦٠١ / ١. وفتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: ٢٥٤ / ٣.

(٦) معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م: ٣٥٤ / ١.

(٧) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٢ / ٤٣٢.

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥: ٧٥٧ - ٧٥٨.

(٩) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر: ٥٧ / ١.

(١٠) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م: ٥٧ / ٢.

(١١) معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م: ٥٧٤ / ٢.

(١٢) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ: ٤١٤ / ١٠.

(١٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق: ٤٦٤ / ٩. وينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن

حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ : ٩ / ٣٤٣.

(١٤) فتح البيان في مقاصد القرآن : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، لمكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م : ١٥ / ١٤٣.

(١٥) ينظر: كتاب سيويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، مصر، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م : ١ / ٢١٢.

(١٦) ينظر: البحر المحيط: ٣ / ٢.

(١٧) معاني القرآن: ١ / ٤٦ - ٤٧، ١٦٧.

(١٨) ينظر: معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زيا الفراء (ت ٢٠٧هـ)، الجزء الأول تحقيق، أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الجزء الثاني تحقيق: محمد علي النجار، الجزء الثالث تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م : ١ / ١٠٤ - ١٠٥.

(١٩) هذا البيت للقطامي، ينظر: ديوان القطامي : ٣٠.

(٢٠) لم ينسب هذا البيت لقائله: ينظر: أمالي المرتضى: الشريف المرتضى علي بن الحسن الموسوي (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد بدر الدين النمساني الحلبي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة الأولى، ١٩٠٧م

: ١ / ٢٠١، ومغني اللبيب: ٢ / ٥٠٢، وشرح شواهد المغني: ٢ / ٩٦٤.

(٢١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٠٤ - ١٠٥، ١٢٧.

(٢٢) ينظر: مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٧٤هـ - ١٩٦٦م : ١ / ٦٥.

(٢٣) جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد بن خالد الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥هـ : ٣ / ٣٣٩.

(٢٤) ينظر: المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت. : ٣ / ٢٣١.

(٢٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار الحرية، بغداد، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م : ١ / ١١٨، والبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة الاثنا عشرية، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ : ٢ / ٩٤، و مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

: ٢٥٥/١.

(٢٦) ينظر: الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٣م. : ٣٦٥/٢، والبيان في تفسير القرآن: ٩٤/٢، والجامع لاحكام القرآن / ٢٨٣/١، وشرح التصريح على التوضيح: خالد عبدالله الازهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: ٧٢٧/١.

(٢٧) ينظر: معاني القرآن واعرابه: ٢٢٣/١.

(٢٨) شرح ديوان الخنساء، دار التراث، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م: ٢٦.

(٢٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م: ٩١/١.

(٣٠) ينظر: معالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م: ٢٠٤/١.

(٣١) ينظر: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، رتبة وضبطه وصححه: مصطفى حسين احمد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٣م: ٢١٧/١.

(٣٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م: ٤٥٣/١.

(٣٣) ينظر: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ٤، ١٩٩٠م: ٣٦٤/٢.

(٣٤) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٨م: ١٤٤.

(٣٥) ينظر: التأويل النحوي في تفسير (مجمع البيان) للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، رسالة ماجستير: حسين خضير عباس عبد الجليل الغزي، كلية التربية/ جامعة بابل، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م: ٣٢.

(٣٦) ينظر: دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م: ٢٣١.

- (٣٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسن العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العلمية: ١/١٤٣.
- (٣٨) ينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) قدم ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م: ١/٢٢٦.
- (٣٩) ينظر: البحر المحيط: أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٢٨هـ: ٢/٣.
- (٤٠) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م: ٢/١٢٩.
- (٤١) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)، تعليق ومقابلة على المطبعة المنيرية: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ١/٦٠٥.
- (٤٢) ينظر: معاني النحو: ١/٢٠٨.
- ٤٣- ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ: ٩/٢١٨. والمحرف في علوم القرآن: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م: ٢٦٢، وفصول في أصول التفسير: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ: ١٥٩.
- (٤٤) ينظر: روح المعاني: ٩/٣٠٦.
- (٤٥) ينظر: معاني القرآن: ١/١٩، ٢/٢٣٣.
- (٤٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١١٩، وينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢/٢٣٣.
- (٤٧) هذه قراءة ابن كثير وابي عمرو والحسن، ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ١/١٩، ٢/٢٣٣، السبعة في القراءات: ٤٥٥.
- (٤٨) ينظر: مجاز القرآن: ١/٤٨، ٥٦.
- (٤٩) ينظر: معاني القرآن: ١/١٤٧.
- (٥٠) ينظر: ديوان الأعشى: ميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤م: ٣٤، وروايته:

ضمنت لنا أعجازهنّ قُدُورنا وضروعهنّ لنا الصريحَ الأجرَدا ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيها.

(٥١) ينظر : تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ( ت ٢٧٦هـ ) ، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه: ١٥٥، ١٥٦.

(٥٢) ينظر: جامع البيان: ١٧٩/١٨.

(٥٣) ينظر: جامع البيان: ٢٩/٢٤.

(٥٤) ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج: ١٠/٢.

(٥٥) ينظر: معاني القرآن: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، السعودية، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م : ٤/٤٥٢، ٤٥٣.

(٥٦) ينظر: مشكل اعراب القرآن: ٢/٤٩٩.

(٥٧) ينظر: التفسير الوسيط (الوسيط في تفسير القرآن المجيد): أبو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علقم الواحدي النيسابوري الشافعي ( ت ٤٦٨هـ )، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض والدكتور احمد محمد ميرة والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ - ١٩٩٤م : ٣/٢٨٧؛ مجمع البيان للطبرسي: ٩٥/٧.

(٥٨) ينظر: الكشف: ٣/١١.

(٥٩) ينظر: التفسير الكبير: ٢٣/٢٦٩.

(٦٠) ينظر: الجامع لاحكام القرآن: ١٢/١٥.

(٦١) ينظر: البحر المحيط: ٧/٥٥٥.

(٦٢) ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢هـ : ٣/٥٦٦.

(٦٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١/١٤٧، ١٨/٣٨.

(٦٤) ينظر: جامع البيان: ٢١/٣٥٨.

(٦٥) ينظر: معاني القرآن واعرابه: ٤/٣٦٨.

(٦٦) ينظر: معاني القرآن: ٦/٢٠٦.

(٦٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م : ٨/٢٦٣؛ ولطائف الاشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: ابراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

مصر ، الطبعة الثالثة : ٢٩٧/٣؛ والتفسير الوسيط: ٦/٤؛ وغرائب التفسير وعجائب التأويل: ١٠٢٧/٢؛ وتفسير البغوي: ١٠٨/٤؛ والكشاف: ١٥٤/٤؛ والمحرم الوجيز: ٤٥٩/٤.

(٦٨) ينظر: الخصائص: ٢٥٩/٣.

(٦٩) ينظر: مشكل اعراب القرآن: ٦٣٤/٢.

(٧٠) ينظر: روح المعاني / ٤١٥/٢.

(٧١) ينظر: الكشاف: ١٢٠/٤.

(٧٢) ينظر: مشكل اعراب القرآن: ٦٣٤/٢، والخصائص: ٢٥٩/٣، و شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور أبو الحسن بن مؤمن الاشيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٠م، ١٩٨٢م: ١٦٩/٢.

(٧٣) ينظر: البحر المحيط: ٤٥٣/٧.

(٧٤) ينظر: مجمع البيان: ٢٢٧/٨؛ التبيان: ١١١٦/٢؛ مغني اللبيب / ٥٤٠/٢.

(٧٥) ينظر: انوار التنزيل: ٨٥/٥ - ٨٦؛ البحر المحيط: ٤٥٢/٧، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب: عبدالله جمال الدين بن يوسف بن عبدالله بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ : ٥٤١/٢، والبرهان في علوم القرآن / ٣٠٩/١، وفتح القدير: ٤٨٤/٤.

(٧٦) ينظر: مجمع البيان: ٢٢٧/٨.

(٧٧) ينظر: التفسير الكبير: ٤٩٣/٢٧.

(٧٨) ينظر: البحر المحيط: ٤٥٢/٧ - ٤٥٣.

(٧٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م: ١٨/١٧ - ١٩؛ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٨٥١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت : ٢٦٩/٧.

(٨٠) ينظر: البحر المحيط: ٤٢٠/٩ - ٢٤١.

(٨١) ينظر: البحر المحيط: ٢٤١/٩.

(٨٢) هذان البيتان نسبا إلى أبي الاسود الدؤلي وهما في ديوانه، ونسبا ايضا للمتوكل الليثي ، ينظر: ديوان أبي الاسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) : تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط ٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م: ١٣٠.

(٨٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٨/١٧ - ١٩.

- (٨٤) ينظر: أنوار التنزيل: ٨٦/٥.
- (٨٥) ينظر: ارشاد العقل السليم: ٢٦٩/٧.
- (٨٦) روح المعاني: ٤١٥/١٢.
- (٨٧) ينظر: روح المعاني: ٤١٥/١٢.
- (٨٨) ينظر: روح المعاني، ٤١٦/١٢.
- (٨٩) ينظر: روح المعاني: ٤١٦/١٢.
- (٩٠) ينظر: معاني القرآن للقرآء: ٧٩/١، ٣٠٨/٢.
- (٩١) ينظر: معاني القرآن: ٣٠٨/٢.
- (٩٢) ينظر: دلائل الإعجاز: ٨٠، والكشاف: ١٨٣/٣، و شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت: ٧٥/٢، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد الاشموني (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، ١٥٩/٣، و حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو محمد علي الصَّبَّان (١٠٢٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة: ٢٠١/١.
- (٩٣) ينظر: حاشية الصَّبَّان: ١٩٥/١، و حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م: ٢٢٣/١، و معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩م: ٧٥١/٢-٧٥٣.
- (٩٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٧٢/٢، و همع الهوامع في شرح الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م: ٢٥٢/١.
- (٩٥) ينظر: كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، مصر، ط ٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م: ٢٧٣/١.
- (٩٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٢٣٧/١.
- (٩٧) ينظر: التمييز في القرآن الكريم، رسالة ماجستير جابر كركوش مهنا، جامعة الأنبار، ٢٠٠٤م: ٩٣-٩٨.
- (٩٨) ينظر: مجاز القرآن: ١٠٨/٢.
- (٩٩) ينظر: غريب القرآن: ٣٣٤.
- (١٠٠) ينظر: جامع البيان، ٦٠٢/١٩.
- (١٠١) ينظر: معاني القرآن واعرابه: ١٥٠/٤.

(١٠٢) ينظر : اعراب القرآن : ١٦٤/٣ ، ومشكل اعراب القرآن : ٥٤٦/٢ .

(١٠٣) ينظر : مشكل اعراب القرآن : ٥٤٦/٢ .

(١٠٤) ينظر : الكشف : ٤٢٣/٣ .

(١٠٥) ينظر : المحرر الوجيز : ٢٩٣/٤ .

(١٠٦) ينظر : الطائف الاشارات : ٧٤/٣ ، والتفسير المحيط : ٤٠٤/٣ ، وتفسير البغوي : ١٥٠/٤ ، ومجمع

البيان : ٢٢٩/١ ، و زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ( ت ٥٩٧هـ ) ،  
المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ : ٣٨٩/٣ ، وفتح القدير : ٢٠٨/٤ .

(١٠٧) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ١٠٢٣/١ .

(١٠٨) ينظر : البحر المحيط : ٣١٦/٨ .

(١٠٩) ينظر : روح المعاني : ٤٠٩/١٢ .

مصادر البحث

القرآن الكريم.

أولاً : الكتب المطبوعة:

-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: أبو السعود محمد بن محمد العمادي  
(ت ٨٥١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت .

- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهيل بن السراج النحويّ البغداديّ  
(ت ٣١٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف،  
١٩٧٣م.

- إعراب القرآن : أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي  
النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت  
، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

- إعراب القرآن : علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم  
الأصفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ) ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإياري ، دار  
الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت ، الطبعة:  
الرابعة - ١٤٢٠ هـ .

- أمالي المرتضى: الشريف المرتضى علي بن الحسن الموسوي (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق: محمد بدر الدين النمساني الحلبي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، الطبعة الأولى، ١٩٠٧م.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م. - تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسن العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العلمية.

- التبيان في تفسير القرآن: شيخ الطائفة الاثنا عشرية، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ.

- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

- التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .

- التفسير الوسيط (الوسيط في تفسير القرآن المجيد): أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض والدكتور أحمد محمد ميرة والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، والدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

- جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن زيد بن خالد الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥هـ .

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .  
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو محمد علي الصبان (١٠٢٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة .

- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ٤، ١٩٩٠م .

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .

- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م . - ديوان القطامي، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠م .

- ديوان أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ): تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط ٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

- ديوان الأعشى : ميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٤م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني : شهاب الدين أبو الفضل السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ، تعليق ومقابلة على المطبعة المنيرية: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط١، ١٤٢٣هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة : العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شرح الأشموني على الفية ابن مالك: علي بن محمد الاشموني (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور أبو الحسن بن مؤمن الاشيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٠م، ١٩٨٢م .
- شرح ديوان الخنساء، دار التراث ، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .

- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) قدم ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت .
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٨م .
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ .
- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٢٢هـ .
- فصول في أصول التفسير: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ .
- كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، مصر، ط ٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .
- الكشف عن حقائق وغوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين احمد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٣م .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م .

- كنز العرفان في فقه القرآن : المقداد السيوري الوفاة : (ت: ٨٢٦ هـ)، المطبعة : حيدري - طهران ، المكتبة الرضوية - طهران ، ١٣٨٥ هـ .
- اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦ هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان : دار الفكر - دمشق ، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- لطائف الاشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥ هـ)، تحقيق: ابراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، الطبعة الثالثة .
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠ هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزكين، مطبعة السعادة، مصر، ط ١، ١٣٧٤ هـ - ١٩٦٦ م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- المحرر في علوم القرآن : د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، دار الحرية، بغداد، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- معالم التنزيل : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦ هـ)، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة ، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- معاني القرآن: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، السعودية، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- معاني القرآن : أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتور هدى محمود قراة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زيا الفراء (ت ٢٠٧هـ)، الجزء الأول تحقيق، أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الجزء الثاني تحقيق: محمد علي النجار، الجزء الثالث تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

- معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب - بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩م.  
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر - دمشق ، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ .

- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب، بيروت .

- همع الهوامع في شرح الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- التأويل النحوي في تفسير (مجمع البيان) للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، رسالة ماجستير: حسين خضير عباس عبد الجليل الغزي، كلية التربية / جامعة بابل، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.  
- التمييز في القرآن الكريم، رسالة ماجستير جابر كركوش مهنا، جامعة الأنبار، ٢٠٠٤م.